مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز

مخطوطة

منحة السلوك في شرح تحفة الملوك

ملاحظات

ناقص آخره

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

١٣٢٣
منحة السلوك
في شرح تحفة الملوك

الأول

كتاب منحة السّلوك في شرح تحفة الملوك

تأليف الإمام العلامة أبا محمّد

محمود بن أحمد العيني

١٢٩٥

هذا الكتاب في ملك الفقير إلى الله تعالى

عفا الله عنه آمين

سجلت ١٢٢٢
١٢٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم ، إذ أحرى يا مولاي في تباشير الخطب والدياجير ، وأحسن ما يتلى في بحاجير الدجا والدياجير ، وأبهى فرايد تنظر في عقد جمان المرجان ، وأسنى جواهر ترصع في يواقيت أركان الأذهان ، حمد من هدانا منهج الهداية ، وشكر من أنجانا من مسالك الغواية ، الذي أرشدنا دينا مضيئا ، وعلمنا شرعا مرضيا هنيا ، ونبه لنا نبيا صادقا أمينا ، من أكرم محتد ، وأشرف جرثومة ، وأطيب مغرس ، وأعرق أرومة ، عليه صلوات لا ينتهي عددها ، ولا يحاط بمبلغها ، ولا يدرك أمدها ، ثم على أزواجه الطاهرات ، ونسائه الزاكيات ، وعلى خلفائه الراشدين ، وآله وصحبه أجمعين ، والرضوان على علماء المسلمين ، مصابيح الدنيا والدين ، ما دخل الليل في النهار ، وما هبت الرياح ، وامتدت الأبصار ، أما بعد

فإن العبد الفقير إلى ربه الغني ، أبو محمد محمود بن أحمد العيني ، عامله الله ووالديه بلطفه الخفي ، يقول لما وقعت في الديار المصرية ، ديار خير وعلم وأمنية ، ورأيت الترك مشتغلين على المختصر الموسوم بتحفة الملوك لكونه هاديا إلى أوضح السلوك ، راغبين فيه غاية الرغبة ، مجتهدين فيه بأشد همة ، لكونه مختصر الطيفا ، ومنتحى شريفا ، بحيث يحصل منه الحظ للمبتدي والفضل للمنتهي ، وأنه محتاج إلى الشرح والإيضاح والبيان والإفصاح ، أردت أن أشرح له شرحا يدل على الصعاب ، ويزيل عن مخدرات النقاب ، متعرضا لحل المتن وبسط مسايله وإيضاح ما يحتاج إلى البيان من دلايله ، مترجما بكتاب منحة السلوك في شرح

تحفة الملوك ، فالمسؤول من الله أن يرزقنا الفهم والدراية ، ويعصمنا عن الجهل والغواية ، ويوفقنا طريق الصواب ، ويحجزنا عن الوقوع في مطان الإرتياب ، إنه على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير ، ومأمول من الناظر فيه أن ينظر بعين الصدق والصفا ، ولا ينظر بعين الحسد والجفا ، فإن الجسد لا يخلو عن الحسد ، ولكن الكريم يخفيه والليم يبديه ، اللهم اعصمنا عن نفث عاقد إذا عقد ومن شر حاسد إذا حسد توكلي عليه وهو حسبي ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم أقول قد جرى داب السلف والخلف من المصنفين رحمهم الله أن يعنونوا كتبهم بالبسملة وذلك من وجوه ثلثة الأول اقتدا بالكتاب العزيز المستفتح هلذا والثاني عملا بقوله عليه السلام كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع رواه أبو داود وابن ماجة والثالث تبركا باسم الله في ابتداء الأمر وتفاؤلا به ليوفقه طريق الرشاد ويسلكه سنن السداد ويعاذه من شر أبي كرذوس الرجيم ويلاذ به من مكره العظيم فإن فيه معاذ المؤمنين وملاذ المسلمين الا يرى أن من اعتراه خطب جسيم واحتواه امر عظيم كيف يتلفظ باسم من هو يعز ونفسه إلى اياه ويعدها من جملة أحبابه ليحصل له المناص من ذلك والخلاص في ذلك وكيف ينبث من حواليه وينشر من جوانبه من هو به حصل له ما حصل ووقع له ما وقع فبالحري ذلك بي اسم الله تعالى لانه هو المخلص في الدنيا والآخرة والمنجي من مكايد ابي مرة ومصايده الحادث ووساوس الولهان وكيف لا وان اسم الله تعالى جميعها مضمنة فيه مندرجة

فيما تحته كما قيل إن لفظة الله اسم للذات مستجمع لجميع الصفات وان سورة التوحيد
مخصوصة به وكلمة الشهادة واقعة به والايمان مشروعة به ولو بسطنا القول
فيه من حيث الاشتقاق والوضع والاعراب والمعاني والبيان والبديع ومن حيث اختلاف
المجتهدين فيما يبتنى عليه من الاحكام ومن حيث الثواب والفضيلة ومن حيث ما ورد
فيه الآثار والاخبار لاحتجنا الى دفاتر ما تحمل عليها الاكتاف ولكن نذكر شيئا زائدا بقدر
ما يحتمله هذا المختصر تشفيا لصدور الناظرين وتريا لقلوب الوارديين فنقول
بسم الله اي بسم الله اشرع وهو اللائق به وكذلك المسافر اذا اخذ او ارتحل وقال بسم الله
اي بسم الله اخذ وبسم الله ارتحل وكذلك كل فاعل يبدأ في اول فعله ببسم الله فان قلت
لم قدرت المحذوف متاخرا قلت لفائدة الاختصاص الذي يحصل بتقديم الاسم
وتاخير الفعل كما في اياك نعبد واياك نستعين فان قلت لم قدم الفعل على الاسم
في قوله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق قلت هذا اول ما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم
فكان الامر بالقراءة اهم لتبليغ الرسالة فلذلك قدم فان قلت لفظة الله اسم او صفة
قلت اسم غير صفة الا ترى انك تصفه ولا تصف به فتقول الله رحيم ولا تقول
الرحيم الله فان قلت اسم موضوع او مشتق قلت ليس بمشتق في الاصح والذين ذهبوا
الى اشتقاقه بعضهم قالوا من اله يأله بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر اي سكن
وبعضهم قالوا من وله يوله اي تحير وبعضهم قالوا من الاه يالاه اي تضرع وبعضهم
قالوا من لاه يلوه اي احتجب فان قلت كيف تراعي هذه المعاني في لفظة الله

قلت

قلت مراعاتها ظاهرة اما الاول فلسكون الخلق اليه واما الثاني فلتحيرهم
في كنه عظمته واما الثالث فلتضرعهم اليه واما الرابع فلانه محتجب عن ادراك
الابصار وحاطة الافكار فان قلت ما الفرق بين الرحمن والرحيم قلت الرحمن
فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم فعيل من رحم كسقيم من سقم
وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم فلذلك قالوا رحمن الدنيا والاخرة
ورحيم الدنيا لان الزيادة في اللفظ لزيادة في المعنى واليه الاشارة في الكشاف
فيكون هذا من باب التتميم والتكميل لا من باب الترقي لان الترقي شرطه من الادنى
الى الاعلى ولو كان ذلك لقيل بسم الله الرحيم الرحمن فان قلت ما معناهما من حيث اللغة
قلت قد علمت انهما مشتقان من رحم يرحم رحمة وهو التعطف والحنو ومنه
الرحم لانعطافها على ما فيها فان قلت كيف يجوز ان يوصف الله بهذا المعنى قلت
يكون مجازا من انعامه على عباده لان مآل التعطف والحنو يفضي اليه هذا كما ان
سخطه عبارة عن عقابه واما اعرابها فقوله بسم الله اي ابتدائي حاصل بسم الله ولفظة
الله مجرور بالاضافة والرحمن والرحيم مجروران بالوصفية وهذا القدر كاف
للفطن الذكي ولا ينفع الاكثار والبسط للجاهل الغبي قوله الحمد لله وسلام على
عباده الذين اصطفى اقول هذا الجزء من القرآن الكريم اتى به في اول كتابه لوجوه
كثيرة الاول تاسيا بكتاب الله تعالى فانه مستفتح اولا بالبسملة وثانيا بالحمدلة
والثاني عملا بقوله عليه السلام كل امر ذي بال لا يبتدأ فيه بالحمد لله اقطع رواه

وهو ظاهر ويجوز ان يكون
حال ويجوز ان يكون
في قوة ابتدائي حمد

أبو داود وابن ماجة وأبو عوانة وما قيل أن هذا وحديث البسملة متعارضان ظاهرا
فقد مر جوابه في كتابنا المستجمع في شرح المجمع مستوفى والثالث اتباعا للمصنفين في
أنهم يثنون للإبتدا بالحمد لله والرابع تفاؤلا له للتبرك وليس شيء مما يتبرك به أفضل من
القرآن والخامس أن هذا اقتباس وهو من صنعة البديع وهو أن يذكر شيأ من القرآن
أو الحديث لا على أنه منه والسادس أن هذا الجزء الشريف مشتمل على الحمد الذي هو
رأس الشكر والسلام على الأنبياء لأن المراد من قوله على عباده الذين اصطفى هم الأنبياء عليهم
السلام والسابع دفعا لسؤال من يسأل أنه لم اختار الحمد على المدح والشكر فإن قلت
دائما أن يصلوا على النبي عليه السلام بعد الحمد لله والمصنف خالفهم في ذلك قلت لا
لأن المراد من عباده الذين اصطفى هم الأنبياء كما قلنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم
داخل في جملتهم فيكون مصليا عليه أيضا فإن قلت هم قد صرحوا به وقد ترك التصريح
مع أنه ليس فيه لفظ الصلاة قلت طريقة آكد وأبلغ لأنه كنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم والكناية أبلغ من التصريح لما فيها من الإشعار على الفخامة وعلو القدر مالا يت
فيه والسلام ههنا بمعنى الصلاة على أن البعض لم يفرقوا بين الصلاة والسلام أو يكون
المراد من عباده الذين اصطفى هو محمد صلى الله عليه وسلم من باب إطلاق الكل وإرادة
البعض فإن قلت كيف يكون من هذا الباب والمراد الجميع في التفسير قلت قد تقدم
أنه اقتباس من القرآن فلا يكون منه مطلقا فيحمل مراده حينئذ ثم الحمد هو الوصف
بالجميل على جهة التفضيل له على جهة الاستمرار والألف واللام فيه للاستغراق

أي كل واحد واحد من أفراد الحمد لله تعالى وليست هي للعهد كما توهمه المعتزلة والحمد
مرفوع بالابتداء وخبره لله وسلام عطف عليه وعلى عباده جار ومجرور متعلق
بمحذوف والذين اسم موصول واصطفى صلته والعائد محذوف تقديره الذين
اصطفاهم أي اختارهم من بين عباده بأشياء مخصوصة وأصله اصتفى لأنه من صفى
يصفو صفوة وصفا فنقلت إلى باب الافتعال ثم قلبت التا طا لما عرفت في موضعه
قوله هذا مختصر في علم الفقه جمعته لبعض إخواني في الدين بقدر ما وسعه وقته
أقول أي هذا الكتاب الذي صنفته كتاب مختصر هذا التقدير إذا كانت الخطبة
بعد الفراغ من التصنيف وإن كانت في أول الشروع تكون الإشارة حينئذ إلى ما في
خاطره لأنه تصور في خاطره أن يصنف كتابا بصفته كذا وكذا مثل قوله تعالى وإذ قال
إبرهيم رب اجعل هذا البلد آمنا فإنه عليه السلام أشار إلى الكعبة قبل بنائها لأنه تصورها
في قلبه ما من شأنها أن يكون كذا وكذا وقوله في علم الفقه أي في بعض علم الفقه وإنما
قلنا هذا لأن هذا المختصر مشتمل على عشرة كتب ليس الا والفقه في اللغة الفهم
كما في قوله تعالى ليفقهوا قولي أي يفهموا وفي اصطلاح الفقهاء هو العلم بالأحكام
الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية وعن أبي حنيفة أنه معرفة النفس ما لها
وما عليها وقيد بقوله لبعض إخواني لأنه لا يمكن أن يكون هذا المختصر لجميع إخوانه
لأن المؤمنين شرقا وغربا كلهم إخوانه في الدين لقوله تعالى إنما المؤمنون إخوة
وإنما قيد بقوله في الدين احترازا عما إذا كان له أخ في النسب ولا يكون أخا له في

الدين مثل ما اذا كان كافرا او قوله بقدر ما وسعه وقته اي جمعته بقدر ما وسع هذا
المختصر وقت المختصر فالضمير في وسعه منصوب على المفعولية وفاعله قوله وقته
والضمير في وقته مجرور بالاضافة وكلاهما عائدان الى المختصر وفي بعض النسخ بقدر
ما وسعني وقته والحاصل ان هذا اعتذار من المصنف في سبب الاختصار وهو عدم
وسعة الوقت على أطول من هذا اما باعتبار ان المختصر مطلوب مرغوب فيه واما
باعتبار كونه مشعورا بخلافه ايضا ولم يساعده وقته الى هذا المقدار وهذا هو الظاهر
فافهم قوله واختصرت على عشرة كتب هي اهم كتب الفقه له واحقها بالتقديم اقول
هذا بيان لقوله هذا مختصر في علم الفقه لانه لما قال ذلك القى في ذهن السامع انه
مختصر ولكن ما تحقق عند كيفية اختصاره ولا كمية ابوابه ولما قال على عشرة كتب
انتقش في ذهنه انه على عشرة كتب ليس الا وقوله هي اهم كتب الفقه اي الكتب العشرة
التي اذكرها اهم كتب الفقه لبعض اخواني ولكونها اهم كتب الفقه ظاهرا اما الصلاة
والزكوة والصوم والحج فلانها قواعد الاسلام ولانه لما روى البخاري في صحيحه باسناده
الى ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بني الاسلام على خمس
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحج وصوم
رمضان فهذه اركان خمسة للدين اما الشهادتان لموضعهما الكلام فلذلك لم يذكرهما
المصنف لانه علم برأسه مستقل بنفسه واما الصلاة فلانها تالية الايمان
وتاليته في الكتاب والسنة اما في الكتاب فقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون

الصلاة

الصلاة واما في الحديث فلما رويناه وانها احد شطري الايمان الا ترى ان تاركها جاحدا
كافر بالاجماع وكسلانا وتهاونا فاسق فيؤدب ويضرب وعند الشافعي يقتل فيقتل
حدا او قيل كفرا وقد ورد في تاركها وعيد شديد لما روى مسلم في صحيحه باسناده الى
جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين الرجل
والكفر ترك الصلاة واما الطهارة فهي شرطها فلا نشتغل عنها واما الزكوة فلا ريب
انها تالية الصلاة وتاليتها في الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى اقيموا الصلاة
واتوا الزكوة واما في الحديث فلما رويناه وانها من اعظم اركان الدين وكيف لا وقد
قال عليه السلام ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها الا جاءت
يوم القيمة اعظم ما كانت واسمنه تنطحه بقرونها وتطأه باظلافها كما نفدت
اخراها عادت عليه اولاها حتى يقضى بين الناس رواه مسلم وابن ماجة وفي صحيح
مسلم ايضا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب
ولا فضة لا يؤدي حقها الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفائح من نار فاحمي
عليها من نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما ردت اعيدت له في
يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة
واما الى النار واما الصوم فلا ريب انه من جملة ما يبتنى عليه الاسلام وانه هو العبادة التي
اضافها الله تعالى الى نفسه وان كان جميع العبادات له في الحقيقة على ما روي في
صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز